وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الروضة الشريفة
دراسة تاريخية توثيقية
(القسم الأول)

أ. أحمد محمد شعبان
باحث في مركز بحوث ودراسات المدينة المدينة

أ. إبـــراهيم محمد الجهني
مســاعد باحـث بمركـز بحـوث ودراســات

لما أشرقت شمس الإسلام على يثرب ، وشرفت بهجرة الرسول ρ إليها؛ ظهرت لها فضائل جليلة، خلعت اسمها القديم "يثرب" ، واكتست باسمها القرآني "المدينة"، وتحلت بعض معالمها بصفات إيمانية جعلتها حبيبة إلى قلوب المؤمنين: كجبل أحد ، ووادي العقيق، وبقيع الغرقد.

ومن أعظم تلك المعالم فضلاً قطعة من أرض المربد الذي سارت إليه ناقة رسول الله ρ المأمورة بأمر الله ، وبركت في ناحية منه ، فأمر رسول الله ρ بشرائه، وخطه مسجداً نبوياً جامعاً، صار مقصد المسلمين إلى يوم الدين، وصارت تلك القطعة جزءاً متميزاً من المسجد، بُني على حدها الشرقي بيت ضم الرسول ρ حياً وميتاً، ووُضع على حدها الغربي المنبر النبوي الشريف، وأخبرنا ρ -وهو الصادق الذي لا ينطق عن الهوى-أنها روضة من رياض الجنة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

التسمية وأقوال العلماء فيها

الروضة في اللغة هي: الأرض ذات الخضرة، أو البستان الحسن[1].

ويراد بها في الاصطلاح الشرعي[2]: المكان الواقع بين بيت النبي ρ ومنبره الشريف.

وهذا مأخوذ من الحديث المشهور الذي رواه عبد الله بن زيد المازني τ أن رسول الله ρ قال: ((**ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة**» متفق عليه[3].

وقد اتفق العلماء على أن لفظ الروضة: «معقول المعنى مفهوم الحكمة»، لكنهم اختلفوا في الدلالة الدقيقة: فذهب بعضهم إلى أن هذا من باب التشبيه الذي حذفت منه الأداة[4] مبالغة، أي: إن ذلك المكان روضة من رياض الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة بما يحصل فيها من ملازمة حِلَق الذِّكر[5]، لاسيما في عهده ρ.

وذهب الخطابي وابن حزم[6] وابن عبد البر[7] وغيرهم إلى أنه مجاز باعتبار المآل، أي أن من لزم طاعة الله تعالى في هذه البقعة – كما قال الخطابي[8] – آلت به الحال إلى روضة من رياض الجنة.

وقال ابن حزم: [9] جَعْلُها من الجنة إنما هو على سبيل المجاز، إذ لو كانت حقيقة لكانت كما وصف الله الجنة: ژ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ژ (طه: ١١٨). قال: وإنما المراد أن الصلاة فيها تؤدي إلى الجنة، كما يقال في اليوم الطيب: هذا يومٌ من أيام الجنة.

---

(1) اللسان مادة (روض) وذكر لها معان أخرى ليس هذا البحث محلها.
(2) هذا على قول جمهور العلماء، وسيأتي اختلافهم في حدودها قريباً.
(3) البخاري 399/1، رقم: 1137، ومسلم 1010/2، رقم: 1390.
(4) فتح الباري 100/4.
(5) فيه إشارة إلى حديث: «**إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قالوا: وما رياض الجنة؟ قال: حِلَق الذِّكْرِ**». سنن الترمذي 532/5، ومسند أحمد 150/3، من حديث أنس بن مالك τ. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.
(6) المحلّى 283 – 284.
(7) التمهيد 287/2.
(8) أعلام الحديث 649/1.
(9) المحلّى لابن حزم 283/7، ونقله عنه السمهودي في وفاء الوفا 165/2.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ورد السمهودي اعتراض ابن حزم بقوله[1]: "لا يلزم من ثبوت عدم الجوع والعُري لمن حلَّ في الجنة ثبوته لمن حلَّ في شيء أخرج منها، إذ يلزمه أن ينفي بذلك عن حجر المقام كونه من الجنة حقيقة، ولا قائل به".

وقال ابن عبد البر: [2] «لما كان ρ يجلس في ذلك الموضع ويجلس الناس إليه للتعلم؛ شبهه بالروضة لكريم ما يجتنى فيه، وأضافها إلى الجنة؛ لأنها تؤول إلى الجنة كقوله: ((**الجنة تحت ظلال السيوف**))[3] أي إنه عمل يدخل الجنة» ا.هـ

ورجح جمهور العلماء منهم الإمام مالك[4] وابن حجر[5] والسمهودي[6] والصالحي الشامي[7] ونقله الخطيب ابن جملة عن الدراوردي[8] ورجحه ابن الحاج في مدخله[9]: أن المعنى محمول على الحقيقة، أي: إن تلك البقعة المشار إليها في الحديث الشريف مقتطعة من الجنة كما هو الحال في الحجر الأسود والنيل والفرات، أو على أنها لا تفنى كباقي الأرض وإنما سوف تنقل يوم القيامة

(*1*) السمهودي 165/2. بتصرف واختصار.
(*2*) التمهيد لابن عبد البر 287/2.
(*3*) صحيح البخاري 1037/3، وصحيح مسلم 1362/3.
(*4*) ذكره السمهودي في وفاء الوفا 162/2.
(*5*) فتح الباري 475/11.
(*6*) وفاء الوفا 163/2.
(*7*) سبل الهدى والرشاد 349/12.
(*8*) ذكره السمهودي في وفاء الوفا 162/2.
(*9*) المدخل لابن الحاج 391/1.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إلى الجنة وتكون روضة من رياضها كالجذع الذي حن إلى النبي ρ. وقالوا: إن القدرة الإلهية لا يعجزها مثل هذا الأمر، والروايات كلها جاءت من غير أداة التشبيه، لذلك فإن حمل اللفظ على الظاهر أولى من حمله على المجاز دون قرينة؛ خاصة وأن حمله على المجاز لا يبقي لهذه البقعة مزية على غيرها، والنص جاء ليثبت تلك المزية[1].

وذهب الجمال الريمي[2] إلى ترجيح قول الخطابي ومن معه[3]، وقال: إن النظائر تؤيده.

(1) سبل الهدى والرشاد 349/12، وانظر فتح الباري 475/11.

(2) هو: محمد بن عبد الله بن أبي بكر الريمي اليمني الشافعي. توفي سنة 791 هـ، وله عدد من المؤلفات منها: بغية الناسك في المناسك، والتفقيه في شرح التنبيه. كشف الظنون 490/1، ومعجم المؤلفين 203/10.

(3) قال الإمام السمهودي: إنما حَمَلَه على هذا ذهابُه إلى أن اسم الروضة يعمُّ جميع مسجده ρ، وأنه إذا ثبت لما زِيدَ فيه حكم المضاعفة تعدَّى ذلك إليه، فاختار كون التسمية بذلك مجازية. وفاء الوفا 165/2.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأجاب على اعتراض الجمهور عليه "بأن المزية ظاهرة: وهو أن العمل في النظائر المتقدمة يؤدي إلى رياض الجنة، والعمل في هذا المحل يؤدي إلى روضة أعلى من تلك الرياض"[1]. ثم اعترض على قول الجمهور بأنه يحتاج إلى توقيف، كما جاء في الركن والمقام، والقول به يؤدي إلى إنكار المحسوسات أو الضروريات.[2]

وقد تكفل السمهودي بالرد على اعتراضاته فقال:[3] قوله: «إن ذلك طريقه التوقيف، كما جاء في الركن». فنقول: أيّ توقيف أعظم من إخبار الصادق المصدوق بذلك؟ وهو المخبِر بأمر الركن والمقام، والأصل في الإطلاق الحقيقة، فكيف سلَّمه في الركن والمقام ولم يسلِّمه هنا؟ والذي فهمه العلماء من الحديث أن هذا الموضع روضة، سواء كان به ذاكرون ومصلُّون أم لم يكن، بخلاف حِلَق الذِّكر مثلاً، فإن ذلك يزول عنها بقيامهم، فالروضة ما هم فيه بخلاف هذه، ولهذا فسَّر الرَّتع هناك بالذِّكر. والمراد في حديث: «**الجنة تحت أقدام الأمهات**»[4] أن لزوم خدمتهن تؤدي إليها.

وقوله: "إن القول بذلك يؤدي إلى إنكار المحسوسات": عجيب، وقد قدمنا السبب المانع من شهود ذلك على حقيقته، وأيُّ حُسنٍ أحسَنُ من القول بأن ذلك روضة من الجنة أكرم الله به نبيَّه؟ ويؤيده أحاديث المنبر المتقدمة وما سيأتي في أُحُدٍ وعَيْرٍ، إذ لم يقل أحد إن المراد أن المتعبد عند أحدٍ يُفضي به ذلك إلى الجنة، والمتعبد عند عيرٍ يُفضي به ذلك إلى النار.

وأما قوله في بيان المزية: «إن العمل في ذلك المحل يؤدي إلى روضة أعلى» فليس في الحديث وصفه بأنه أعلى الرياض، بل أطلق ذلك، فإذا ثبت ذلك لغيره فلا خصوصية، بل قد يقول الذاهب إلى تفضيل مكة: إن العمل فيها يؤدي إلى روضة أعلى وأفضل، ولظهور مزية تلك البقعة على غيرها". ا.هـ

---

(1) وفاء الوفا 165/2.
(2) وفاء الوفا 2/ 165، بتصرف واختصار.
(3) المرجع السابق 166/2.
(4) مسند الشهاب 102/1.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وقد أحسن ابن أبي جمرة في الجمع بين القولين الأخيرين[1] فقال:[2] الأظهر – والله أعلم-الجمع بين الوجهين، لأن لكل منها دليلاً يعضده، أما الدليل على أن العمل فيها يوجب الجنة فلما جاء في فضل مسجدها من المضاعفة، ولهذه البقعة زيادة على باقي بقعه. وأما الدليل على كونها بعينها في الجنة فلإخباره ρ بأن المنبر على الحوض، ولم يختلف أحد من العلماء[3] أنه على ظاهره، وأنه حق محسوس موجود على حوضه، قال: تقرر من قواعد الشرع أن البقع المباركة ما فائدة بركتها والإخبار بذلك إلا تعميرها بالطاعات. قال: ويحتمل وجهاً ثالثاً؛ وهو أن البقعة نفسها روضة من رياض الجنة كما أن الحجر الأسود من الجنة، فيكون الموضع المذكور روضة من رياض الجنة الآن، ويعود روضة في الجنة كما كان، ويكون للعامل بالعمل فيه روضة في الجنة. قال: وهو الأظهر لعلو مكانته عليه السلام، وليكون بينه وبين الأبوة الإبراهيمية في هذا شبه، وهو أنه لما خص الخليل بالحجر في الجنة، خُصَّ الحبيب بالروضة منها". ا.هـ

قال السمهودي[4] في تعقيبه على قول ابن أبي جمرة: "وهو من النفاسة بمكان، وفيه حمل اللفظ على ظاهره إذ لا مقتضى لصرفه عنه، ولا يقدح في ذلك كونها تشاهد على نسبة أراضي الدنيا، فإنه ما دام الإنسان في هذا العالم لا ينكشف له حقائق ذلك العالم لوجود الحجب الكثيفة والله أعلم".

حدود الروضة

الأصل في تحديد الروضة حديث النبي ρ: ((**مابين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة**)).[5] وهو أصح حديث في الباب، رواه البخاري ومسلم[6] وغيرهما عن عدد من الصحابة τ عنهم، لذلك اتفق العلماء على أن ما بين بيته

(*1*) أي: القول بأن العبادة فيها تؤدي إلى الجنة، والقول بأنها روضة حقيقية تنقل إلى الجنة.
(*2*) ذكره السمهودي في وفاء الوفا 163/2.
(*3*) هناك خلاف بين العلماء في هذه المسألة. فانظره في فقرة المنبر من هذا البحث.
(*4*) وفاء الوفا 163/2، ونقله في سبل الهدى بنصه 349/12-350.
(*5*) انظر تخريج الحديث في باب: الأحاديث الواردة في الروضة في القسم الثاني من هذا البحث.
(*6*) تقدّم تخريجه.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ومنبره ρ داخل في حدود الروضة، لكنهم اختلفوا في تحديد المكان على الأرض، وفي شمول الروضة لما وراء ذلك بناء على بعض الأحاديث الواردة.

1-ذهب بعضهم إلى أن الروضة هي المكان الواقع داخل الخط الذي يسامت المنبر والحجرة فقط، أي: على شكل مثلث ينطبق ضلعاه على قدر امتداد المنبر الشريف، فتتسع من جهة الحجرة، وتضيق من جهة المنبر، وتكون منحرفة الأضلاع لتقدم المنبر في جهة القبلة وتأخر الحجرة في جهة الشام[1].

وتمسك هؤلاء بظاهر لفظ البينية الحقيقية من قوله ρ: ((**ما بين بيتي ومنبري**)) وفسروا البيت بحجرة عائشة رضي الله عنها؛ مستدلين بحديث: ((**ما بين قبري ومنبري**))[2] أي: ما بين بيتي الذي أقبر فيه، إذ التخصيص بعرض القبر الشريف بعيد، كما استدلوا بحديث أبي سعيد الخدري τ وفيه: ((**وما بين المنبر وبيت عائشة روضة من رياض الجنة**))[3].

قال السمهودي[4]: "ويضعف هذا القول أن مقدم المصلى النبوي الشريف يلزم خروجه من الروضة؛ لخروجه عن موازاة طرف المنبر والحجرة، مع أن الظاهر أن معظم السبب في كون ذلك روضة تشرفه بجبهته الشريفة" ا.هـ

2-ذهب جمهور العلماء إلى أن الروضة هي المكان الواقع داخل الخط الذي يسامت كلاً من طرفي المنبر وحجرة عائشة رضي الله عنها، فتشمل ما سامت المنبر من مقدم المسجد في جهة القبلة وإن لم يسامت الحجرة، وما سامت الحجرة من جهة الشمال وإن لم يسامت المنبر، فتكون مستطيلة[5] ضلعها من الشرق من ابتداء الحجرة إلى أسطوانة

(*1*) السمهودي 168/2.
(*2*) انظر تخريج الحديث في باب: الأحاديث الواردة في الروضة في القسم الثاني من هذا البحث.
(*3*) قال في مجمع الزوائد 9/4 :"رواه الطبراني في الأوسط وهو حديث حسن إن شاء الله".
(*4*) وفاء الوفا 171/2. بتصرف. وقال : «على أني لم أر هذا القول لأحد، وإنما أخذته من تردد الخطيب ابن جملة».
(*5*) قال السمهودي 168/2 عند ذكره لهذا القول:"فتكون مربعة، وهي الأروقة الثلاثة: رواق المصلى الشريف والرواقان بعده، وذلك هو مسقف مقدم المسجد في زمنه ρ؛ لأنه قد تحرر لنا في هذه العمارة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الوفود، وما يوازيها من جهة الغرب، أي إلى نصف المكبرية الآن، وتشتمل على ثلاثة أروقة، كسيت أسطواناتها بالرخام الأبيض.

ودليل هذا القول حمل البيت على حجرة عائشة رضي الله عنها كما تقدم، وجعل ما تقدم في أمر خروج مقدَّم المصلى الشريف دليلاً على أن المراد من البينية ما حاذى واحداً من الطرفين.

قال السمهودي:[1] "وهذا ظاهر ما عليه غالب العلماء وعامة الناس".

3-وذهب السمعاني والزين المراغي إلى أن الروضة تعم جميع المسجد الموجود في زمن النبي ρ.

قال السمعاني في أماليه:[2] «لما فضَّل الله مسجد رسول الله ρ وشرَّفه وبارك في العمل فيه وضعفه؛ سماه رسول الله ρ روضة من رياض الجنة».

وقال الزين المراغي: [3] "ينبغي اعتقاد كون الروضة لا تختص بما هو معروف الآن، بل تتسع إلى حدّ بيوته ρ من ناحية الشام، وهو آخر المسجد في زمنه ρ، فيكون كله روضة إذا فرَّعْنا على أن المفرد المضاف للعموم".

قال السمهودي: واستدل الريمي -لهذا القول-بأشياء غالبها ضعيف مبناه على أن إطلاق الروضة من قبيل المجاز لما في ذلك من المضاعفة ونحوه.

وأقوى الأدلة التي اعتمد عليها هؤلاء قولهم: إن لفظ: «بيتي» الوارد في الحديث الصحيح مفرد مضاف، والمفرد المضاف يفيد العموم[4]، فيكون المراد سائر بيوته ρ بما فيها بيت السيدة عائشة رضي الله عنها، قالوا: وقد كانت بيوته مُطْبقة بالمسجد من الجهة الجنوبية والشرقية والشمالية، ووجود المنبر – الذي هو على ترعة من ترع الجنة – في

التي أدركناها أن صف أسطوان الوفود....واقع خلف الحجرة سواء". ثم ذكر في 172/2 أن ذرعها ما بين المنبر والحجرة على الصحيح 53 ذراعاً، وذكر خلاف العلماء في عرضها ، ورجح أنها إلى أسطوانة الوفود ، لكنه لم يحددها بالأذرع.

(1) السمهودي 171/2.

(2) نقله السمهودي في وفاء الوفا 167/2.

(3) تحقيق النصرة ص 37 – 39.

(4) اختلف علماء الأصول واللغة في المفرد المضاف هل يفيد العموم أم يبقى على اختصاصه. انظر البحر المحيط للزركشي 389/3، وغمز عيون البصائر 264/7.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الجهة الغربية؛ حدّد الروضة بحدود المسجد كلها، قالوا: وقد كان المنبر في آخر المسجد بينه وبين الجدار يسير؛ لأن آخره من تلك الجهة الأسطوانة التي تلي المنبر[1].

قال السمهودي: والعجب أن هؤلاء لم يستشهدوا لهذا القول بحديث عبد الله بن زيد المازني τ أن رسول الله ρ قال: ((**ما بين هذه البيوت –يعني بيوته ρ –إلى منبري روضة من رياض الجنة**...)) الحديث.

قال: " مع أن فيه غنية عن التمسك بكون المفرد المضاف يفيد العموم".

والحديث رواه الإمام أحمد[2] من طريق يونس بن محمد المؤدب، قال: حدثنا فليح عن عبد الله بن أبي بكر عن عباد بن تميم به، وفليح هو ابن سليمان، أبو يحيى المدني «صدوق كثير الخطأ»[3]، وقد خالفه الإمام مالك[4] وسفيان الثوري فروياه عن عبد الله بن أبي بكر بلفظ: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة»، فيكون حديث فليح منكراً بهذا اللفظ لا يجوز الاحتجاج به.[5]

4-وذهب الجمال محمد الراساني الريمي إلى أنها تعم جميع المسجد في زمنه ρ وبعده. قال الإمام السمهودي[6]: إنما حمله على هذا ذهابه إلى أن اسم الروضة يعم جميع مسجده ρ، وأنه إذا ثبت لما زيد فيه حكم المضاعفة تعدى ذلك إليه، فاختار كون التسمية مجازية، ووضع في ذلك كتاباً سماه «دلالات المسترشد على أن الروضة هي المسجد»[7]، وقد صنف الشيخ صفي الدين الكازروني المدني مصنفاً في الرد عليه،

(*1*) وقد رجح السمهودي أن حدّ المسجد من جهة الغرب ليس عند الأسطوانة الأولى – كما ذهب إليه ابن النجار– بل عند الأسطوانة الخامسة. انظر: وفاء الوفا 169/2.

(*2*) مسند أحمد 40/4.

(*3*) التقريب رقم: 5443.

(*4*) الموطأ 197/1.

(*5*) انظر الأحاديث الواردة في فضائل المدينة للرفاعي ص 461- 462.

(*6*) وفاء الوفا 165/2- 166.

(*7*) لم أقف عليه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقد لخصتها مع سلوك طريق الإنصاف في كتابي الموسوم بـ: «دفع التعرض والإنكار لبسط روضة المختار».[1]

5-وذهب جماعة من العلماء إلى أن الروضة تشمل المكان الممتد من حجرته ρ إلى مصلى العيد (مسجد الغمامة)، مستدلين بحديث: ((**ما بين بيتي ومصلاي روضة من رياض الجنة**)) رواه ابن أبي خيثمة والطبراني وأبو نعيم في المعرفة من طريق علي بن عبد العزيز البغوي عن إسحاق بن محمد حدثتني عبيدة بنت نابل عن عائشة بنت سعد عن أبيها سعد بن أبي وقاص به.

ورواه البخاري في تاريخه[2] من طريق إسماعيل بن أبي إدريس.

وقد ورد الحديث بألفاظ مختلفة ومن طرق متعددة ضعيفة كلها[3].

وقد حاول السيد جعفر البرزنجي الجمع بين الأقوال المتقدمة فقال[4]: «قد يجمع بين الروايات بأن الروضة تطلق على أماكن متفاوتة في الفضل، فأفضلها ما بين القبر والمنبر، ثم ما بين بيته والمنبر، ثم ما بين بيوته كلها والمنبر، ثم بقية المسجد في زمنه ρ، ثم ما زيد عليه بعده، ثم ما كان خارجاً إلى المصلى».

وقال الدكتور خليل ملا خاطر: [5] «وهذا فضل من الله تعالى أن وسع روضتها حتى شملت مكاناً واسعاً من بيوت أزواج النبي ρ ورضي الله عنهن شرقاً إلى مصلى العيد، ومسجد الغمامة غرباً، وهذا كله فضل من الله ونعمة".

والذي يظهر لي أن الراجح من هذه الأقوال -والعلم عند الله – هو ماذهب إليه أصحاب القول الثاني الذين ذهبوا إلى أنها المكان الواقع داخل الخط الذي يسامت كلاً من طرفي المنبر وحجرة عائشة رضي الله عنها؛ لوضوح أدلتهم وصحتها، وأما بقية الأقوال فغالب ما اعتمدوا عليه

(*1*) لم أقف عليه
(*2*) التاريخ الكبير 245/2.
(*3*) فضائل المدينة للرفاعي ص 475.
(*4*) نزهة الناظرين ص 54.
(*5*) فضائل المدينة ص 273.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

من الأدلة ضعيف أو منكر، "وهو ظاهر ما عليه غالب العلماء وعامة الناس". كما قال الإمام السمهودي –رحمه الله تعالى.[1]

والروضة بناء على هذا القول الذي رجحناه مستطيلة طولها من المنبر إلى الحجرة الشريفة ثلاثة وخمسون ذراعاً، كما أكد ذلك السمهودي[2] – رحمه الله – أي ما يعادل 26.5م، وقد حجب الشبك المحيط بالحجرة جزءاً منها، حيث نقص منها الرواق الواقع بين الأسطوانات اللاصقة بالشبك وجدار الحجرة الشريفة، وأصبح طولها 22م.

وأما عرضها فقد اختلف فيه العلماء لخفاء امتداد الحجرة عنهم من الجهة الشمالية، حتى إن الفيروز آبادي قال: [3] " ثم يأتي -يعني الزائر- إلى الروضة المقدسة، وهي ما بين القبر والمنبر طولاً، ولم أر من تعرض له عرضاً، والذي عليه غلبة الظنون أنه من المحراب إلى الأسطوانة التي تجاهه، وأنا لا أوافق على ذلك، وقد بينته في موضعه من هذا الكتاب، وذكرت أن الظاهر من لفظ الحديث يقتضي أن يكون أكثر من ذلك؛ لأن بيت النبي ρ بجميع مرافق الدار كان أكثر من هذا المقدار".

وقال ابن جماعة: [4] "قد تحرر لي طول الروضة ولم يتحرر لي عرضها".

وقال الجمال الريمي: [5] "لا ندري الحجرة في وسط البناء المحيط بها أم لا؟ ولا ندري إلى أين ينتهي امتدادها؟ وغالب الناس يعتقدون أن نهايتها في محاذاة أسطوان علي τ، ولهذا جعلوا الدرابزين الذي بين الأساطين ينتهي إلى صفها، واتخذوا الفرش لذلك فقط".

قال السمهودي[6]: "قد تحرر لنا في هذه العمارة التي أدركناها أن صف أسطوان الوفود واقع خلف الحجرة سواء، فقد انجلى الأمر ولله

---

(1) وفاء الوفا 171/2
(2) وفاء الوفا 172/2.
(3) المغانم المطابة 188/1.
(4) وفاء الوفا 172/2
(5) المرجع السابق 173/2.
(6) وفاء الوفا 168/2، 173 باختصار.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الحمد". وعليه يكون عرض الروضة من ابتداء الحجرة إلى أسطوانة الوفود، ثلاثة أروقة، وما يوازيها من جهة الغرب، أي إلى منتصف منصة المؤذنين الآن. أي: ما يعادل 15م.

وتبلغ المساحة الإجمالية للروضة بناء على ما تقدم 397.5م2. والله أعلم.

معالم الروضة الشريفة

يوجد في الروضة عدد من المعالم الجليلة هي: المنبر ، والمحراب النبوي، والأسطوانات.

أولاً: المنبر النبوي الشريف

المنبر في اللغة: الشيء المرتفع، وبه سُمِّي المكان الذي يرتقيه الخطيب في المسجد[1].

وتفيد الروايات أن النبي ρ كان يخطب قائماً، وكان إذا أطال القيام استند على إحدى سواري المسجد قريبة منه، وكانت من جذوع النخل،[2] ثم صنع له المنبر، ووضع في الجانب الغربي من مصلاَّه.

تاريخ صنع المنبر

ذهب ابن إسحاق[3] وجمع من المؤرخين إلى أنه صنع في السنة السادسة من الهجرة، وقال ابن سعد في الطبقات: [4] في السنة السابعة، ونقل ابن النجار[5] عن الواقدي أنه صنع في السنة الثامنة.

ويُشكِل على هذه الأقوال جميعها ما ورد في الصحيحين[6] في حديث الإفك عن عائشة رضي الله عنها قالت: «فثار الحيان، الأوس والخزرج، حتى كادوا أن يقتتلوا ورسول الله ρ على المنبر...» الحديث.

---

(1) النهاية لابن الأثير 7/5، واللسان مادة (ن ب ر).

(2) ذهب جمهور العلماء إلى أن الجذع الذي كان يستند إليه النبي τ كان من جذوع النخل، وروى ابن سعد في الطبقات 250/1 – 251: أنها كانت خشبة ذات فُرضتين من شجر الدوم. وفي مسند الروياني 235/3 أنها من الأثل. وانظر تفصيل ذلك في الحوادث التي وقعت في الروضة عند الحديث على حنين الجذع.

(3) نقله الحافظ في فتح الباري 399/2.

(4) نقله عنه السمهودي في وفاء الوفا 119/2، ولم أقف عليه في الطبقات.

(5) الدرة الثمينة ص 130.

(6) البخاري 944/2، ومسلم 2134/4.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وحادثة الإفك كانت في السنة الخامسة عند عامة المؤرخين، وأصحاب السير.[1]

ومن هنا قال الحافظ ابن حجر[2] -رحمه الله-: "فإن حُمل -أي حديث عائشة -على التجوّز في ذكر المنبر وإلا فهو أصح مما مضى". ا.هـ

ولدى التأمل في الروايات الواردة في المنبر وأقوال العلماء فيها ترجح لدي أن يكون حديث عائشة رضي الله عنها على الحقيقة لا على المجاز؛ لأنها الأصل في الكلام، ويكون اختلاف العلماء في تاريخ صنع المنبر منصب على المنبر المشهور الذي صنع للنبي ρ من الخشب، واستمر بعده حتى احتراقه عام 654هـ بينما حديث عائشة رضي الله عنها في منبر آخر صنعه الصحابة للنبي ρ قبل ذلك من طين. فقد ذكرت بعض كتب السِّير أن الصحابة بنوا للنبي ρ منبراً من طين في بادئ الأمر.

قال في المذاهب اللدنية[3]: «وجزم ابن سعد بأن عمل المنبر كان في السنة السابعة، وقال: وعن بعض أهل السير أنه ρ كان يخطب على منبر من طين قبل أن يتخذ المنبر الذي من خشب».

وقد عارض الحافظ ابن حجر هذه الرواية فقال[4]: «ويعكر عليه ماتقدَّم في الأحاديث الصحيحة من أنه كان يستند إلى الجذع إذا خطب».

وكأن السمهودي لم يرض بهذا الاعتراض، فراح يلتمس التوفيق بين الروايات فقال[5]: «يحتمل أن المنبر المتخذ من الطين كان إلى جنب الجذع وكأنه كان بناءً مرتفعاً فقط، وليس له درج ومقعدة بحيث يكمل الارتفاق به، فلا ينافي ما تقدَّم في سبب اتخاذ المنبر من خشب».

واستدل على ذلك بحادثة الإفك وقال[6]: «وهذه القصة متقدِّمة على اتخاذ المنبر من الخشب».

---

(1) انظر: الفتح 399/2.
(2) فتح الباري 399/2.
(3) 71/1.
(4) فتح الباري 399/2.
(5) وفاء الوفا 118/2.
(6) المصدر السابق.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وهذا الجمع بين الروايات في غاية الإحكام، ويؤيده ما ورد في بعض طرق حديث سؤال جبريل عن الإسلام والإيمان: «كان رسول الله ρ يجلس بين أصحابه فيجيء الغريب فلا يدري أيهم هو، فطلبنا إليه أن نجعل له مجلساً يعرفه الغريب إذا أتاه، فبنينا له دكاناً من طين كان يجلس عليه...» الحديث[1].

ولم أر من تعرَّض لتاريخ صنع هذا المنبر الطيني، إلا أن حادثة الإفك توضِّح أنه كان مبنيّاً قبل وقوعها في السنة الخامسة، كما لم أر من تعرّض لاسم صانعه ، ولعلّ سهولة بنائه، ومعرفة عددٍ من الصحابة بذلك، ومشاركتهم في البناء سبب في عدم نسبة صنعه لواحد بعينه. والله أعلم.

وبما أن هذا المنبر لم يعد بعد فترة يؤدي الغرض منه بسبب المشقة التي يعانيها النبي ρ من كثرة قيامه خطيباً عليه، وخاصة بعد تقدمه في السن؛ فقد صُنِع له المنبر الخشبي الذي يستطيع التحدّث عليه جالساً كما سيأتي في وصفه.

سبب صنع المنبر

تفيد بعض الروايات **أن السبب في صنع المنبر يعود إلى دخول كثير من الناس في الإسلام**، ووفودهم على النبي ρ في المدينة، وحاجته ρ إلى الوقوف في مكان يشخص عليه؛ حتى يراه الناس فيتعلموا منه أمور دينهم، فقد روى ابن سعد في الطبقات[2] بسند صحيح عن سهل بن سعد الساعدي τ فذكر الحديث وفيه: ((... **فقال له أصحابه: يا رسول الله: إن الناس قد كثروا فلو اتخذت شيئاً تقوم عليه إذا خطبت يراك الناس، فقال: ماشئتم...**)) الحديث.

(1) سنن أبي داود 225/4، السنن الكبرى للنسائي 442/3.
(2) الطبقات الكبرى 250/1 – 251. وانظر: المعجم الأوسط 447/11.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

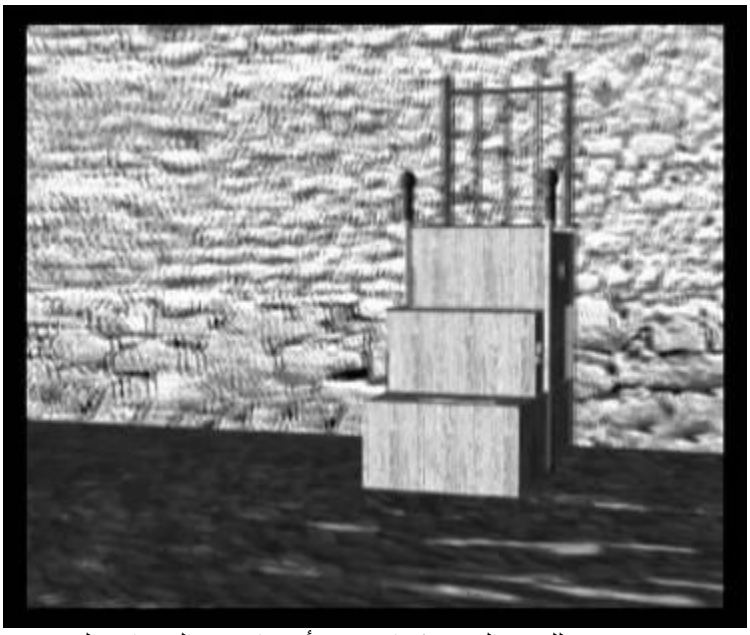

تصور تقريبي للمنبر النبوي كما وردت أوصافه في المصادر المعتمدة

وممّا يقوّي هذا ما رواه الإمام البخاري[1] بسنده عن سهل بن سعد فذكر الحديث وفيه: «وقام عليه رسول الله ρ حين عُمِل ووُضِع فاستقبل القِبلة كبَّر وقام الناس خلفه، فقرأ وركع، وركع الناس خلفه، ثمّ رفع رأسه، ثم رجع القهقرى فسجد على الأرض، ثم عاد إلى المنبر، ثم ركع، ثم رفع رأسه، ثم رجع القهقرى حتى سجد بالأرض فهذا شأنه».

وتفيد روايات **أخرى أن السبب في صنع المنبر يعود إلى كِبَر سنِّ النبي** ρ والمشقة التي يعانيها بسبب كثرة قيامه خطيباً أو معلماً، فقد روى البيهقي[2] من طريق أبي عاصم عن عبد العزيز بن أبي رَوَّاد عن نافع عن ابن عمر أن تميماً الداري قال لرسول الله ρ لما أسنَّ وثقل: ((**ألا نتخذ لك منبراً يحمل عظامك، قال: بلى**...)) الحديث.

(*1*) صحيح البخاري 148/1.
(*2*) السنن الكبرى للبيهقي 195/3 – 196.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قال الحافظ ابن حجر[1]: وإسناده جيد، ورواه أبو داود[2] مختصراً، وفيه «لما بَدَّن»[3].

ولا يبعد كون المنبر قد صنع لأجل السببين معاً ويكون كلّ صحابي قد عبَّر بما رآه.

بل لا يَبعُد أن يكون السبب الأول خاصاً في صنع المنبر الطيني؛ لأنه صنع في السنوات الأولى حيث كان الناس بحاجة إلى أن يروا النبي ρ بشكل واضح حتى يتعلموا منه أمور دينهم، والسبب الثاني خاصاً في صنع المنبر الخشبي؛ لأنه صنع في السنوات الأخيرة من حياة النبي ρ، لما ثقل عليه كثرة القيام، وإليه الإشارة بقوله في حديث ابن عمر المتقدم:" لما أسنَّ وثقل". والله أعلم.

المنبر: فكرته وصانعه

تبين لنا فيما سبق أن المصادر التاريخية لم تفصل القول في المنبر الطيني الذي صنعه الصحابة للنبي ρ في بادئ الأمر؛ لسهولة صنعه وبساطته، ولكونه لا يعدوا أن يكون مجرد دَكّة مرتفعة بنيت بالطين واللبن.

أما المنبر الخشبي فقد اعتنت المصادر الحديثية والتاريخية بذكر أدق التفاصيل عنه، ولعل هذا يعود إلى طرافة الفكرة، ودقة الصنع، وقلة النجارين في المدينة، حتى إن بعض الروايات يشير إلى أنه لم يكن في المدينة إلا نجار واحد. كما أن لشهرة هذا المنبر واستمراره بعد وفاة الرسول ρ سنين كثيرة سبب في هذا الاعتناء.

وقد أبهمت كثير من الروايات[4] الإشارة إلى صاحب فكرة صنع هذا المنبر ، بينما صرح بعضها بأنه تميم الداري[5] τ فقد روى أبو داود في

---

(1) فتح الباري 398/2.
(2) سنن أبي داود 284/1.
(3) أي: كثر لحمه. وقال أبو عبيد: بدن الرجل –بفتح الدال المشددة – تبديناً إذا أسنَّ، ومن رواه بدُن – بضم الدال المخففة – فليس له معنىً هنا لأن معناه كثر لحمه. انظر شرح صحيح مسلم للنووي 268/1، وفتح الباري 398/2.
(4) انظر على سبيل المثال: الطبقات الكبرى 250/1-251، المعجم الأوسط 447/11.
(5) هو: تميم بن أوس بن خارجة الداري أبو رقية صحابي مشهور سكن بيت المقدس بعد مقتل عثمان. قيل: مات سنة أربعين. تقريب التهذيب: رقم الترجمة 801.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

سننه[1] أَنَّ النَّبِيَّ ρ لَمَّا بَدَّنَ قَالَ لَهُ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ: أَلا أَتَّخِذُ لَكَ مِنْبَرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ يَجْمَعُ أَوْ يَحْمِلُ عِظَامَكَ؟ قَالَ: بَلَى. فَاتَّخَذَ لَهُ مِنْبَرًا مِرْقَاتَيْنِ. وروى نحوه البيهقي[2] في سننه[3] من طريق أبي عاصم عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر، وابن سعد[4] في طبقاته.

ولا يشكل عليه ما رواه الإمام البخاري[5] بسنده عن سهل بن سعد أن النبي ρ أرسل إلى امرأة من الأنصار -وكان لها غلام نجار -قال لها: مري عبدك فليعمل لنا أعواد المنبر. وما رواه أيضاً بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فذكر الحديث وفيه:"فقالت امرأة من الأنصار أو رجل: يا رسول الله ألا نجعل لك منبراً"[6]؛ لجواز أن يكون الرجل أو المرأة الأنصارية حاضرة حين إشارة تميم الداري τ على النبي ρ بصنع المنبر، فطلب النبي ρ من المرأة أو الرجل الأنصاري أن يصنع غلامه المنبر كما في الرواية الأولى، أو يكون هو الذي طلب من النبي ρ ذلك كما في الرواية الثانية.

كما لا يشكل عليه ما رواه الترمذي[7] وابن خزيمة[8] وصححاه من طريق عكرمة بن عمار عن إسحاق بن أبي طلحة عن أنس[**كان النبي ρ يقوم يوم الجمعة فيسند ظهره إلى جذع منصوب في المسجد يخطب فجاء إليه رومي فقال: ألا أصنع لك منبراً؟**] الحديث. لجواز أن يكون الرومي هو تميم الداري -كما قال الحافظ[9]-لأنه كان كثير السفر إلى أرض الروم. والله أعلم.

وأما صانع المنبر فقد اختلف في اسمه العلماء على أقوال:

(*1*) سنن أبي داود 284/1، باب في اتخاذ المنبر.
(*2*) قال ابن حجر: وإسناده جيد.
(*3*) السنن الكبرى 195/3 باب مقام الإمام في الخطبة.
(*4*) الطبقات الكبرى 249/1- 250.
(*5*) صحيح البخاري 908/2 باب من استوهب من أصحابه شيئاً. بلفظ: «امرأة من المهاجرين» وانظر كلام ابن حجر على هذه الرواية في فتح الباري 200/5.
(*6*) صحيح البخاري 1314/3، باب علامات النبوة في الإسلام.
(*7*) سنن الترمذي 594/5، باب في آيات إثبات النبوة.
(*8*) صحيح ابن خزيمة 140/3.
(*9*) فتح الباري399/2.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الأول: أنه ميمون، أخرجه قاسم بن أصبغ وأبو سَعْد في " شَرَف المُصْطفى " جميعًا من طرِيق يَحْيَى بْن بُكَيْر عن ابنِ لهِيعَة حدَّثَنِي عُمَارَة بْن غَزِيَّة عن عَبَّاسِ بن سَهْل عن أبِيه[1] ولفظه «كان رسول الله ρ يَخْطُب إلى خَشَبَة، فَلَمَّا كَثُرَ النَّاس قِيلَ لَهُ: لَوْ كُنْت جَعَلْت مِنْبَرًا. قَالَ وَكَانَ بِالْمَدِينَةِ نَجَّار وَاحِد يُقَال لَهُ مَيْمُون " فذكر الحديث، وأخرجه ابن سعد[2] من رِواية سعيد بن سعد الأنصارِيّ عن ابنِ عَبَّاسٍ نحو هذا السِّيَاق ولكن لم يسمه.

الثاني: إبراهيم، أخرجه الطَّبَرَانِيُّ في الأوسط[3] من طرِيق أبِي نضرة عن جابِر. وفي إسناده العلاء بن مسلمة الرَّوَّاس وهو متروك.[4]

الثالث: بَاقُول -بِمُوَحَّدَةٍ وَقَاف مَضْمُومَة -رواه عبد الرَّزَّاق[5] بِإِسْنَادٍ ضعيف منقطع، ووصله أبو نُعَيْمٍ في المعرِفة[6] لكن قال بَاقُوم آخِره مِيم وإسناده ضعيف أيضًا.[7]

الرابع: صُبَاح[8] -بِضَمِّ الْمُهْمَلَة بَعْدهَا مُوَحَّدَة خفيفة وَآخره مهملة أيضاً -ذَكَرَهُ اِبْن بَشْكُوَال بِإِسنادٍ شديد الانقطاع[9].

الخامس: قبِيصة أو قصيبة[10] الْمَخْزُومِيّ مولاهم، ذكره عمر بن شَبَّة فِي «الصَّحَابَة» بِإِسنادٍ مرسل[11].

السادس: كِلاب مَوْلَى الْعَبَّاس رواه ابن سعد في الطبقات[12] عن أبي هريرة.

السابع: مِينَاء[1]: ذكره ابن بَشْكُوَال عن الزُّبَيْر بْن بَكَّار: حدَّثَنِي إِسْمَاعِيل -هُوَ اِبْن أَبِي أُوَيْس -عن أبِيه قال: عمل المنبر غلام لامرأة من

(1) رواه من هذه الطريق ابن بشران في أماليه 446/1، والروياني في مسنده 235/3.
(2) الطبقات الكبرى لابن سعد 250/1-251.
(3) المعجم الأوسط للطبراني 447/11.
(4) فتح الباري326/2.
(5) مصنف عبد الرزاق 182/3-183.
(6) معرفة الصحابة 136/4.
(7) فتح الباري326/2.
(8) ذكره ابن النجار في الدرة الثمينة ص 130، والسخاوي في التحفة اللطيفة 305/1.
(9) فتح الباري326/2.
(10) جاء في فتح الباري 398/2: قبيصة والمثبت هو الصواب، كما في الإصابة 452/2.
(11) نقله عن عمر بن شبة في الإصابة 452/2.
(12) الطبقات الكبرى 249/1-250.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الأنصار من بني سَلِمَة -أو من بني سَاعِدَة أو اِمْرَأَة لرجل منهم -يقال له مِينَاء " اِنْتَهَى.

قال الحافظ[2]: وليس في جميع هذه الرِوايات التي سُمِّيَ فيها النَّجَّار شيء قوِيُّ السند إلاَّ حديث ابن عمر، وليس فيه التَّصْرِيح بِأَن الَّذِي اِتَّخَذَ المنبر تَمِيم الدَّارِيّ، بل قد تبين من رِواية ابن سعد أن تميمًا لم يعمله.

وأشبه الأقوال بِالصواب قول من قال: هو مَيْمُون لكونِ الإسناد من طرِيق سَهْل بْن سَعْد أيضًا، وأما الأقوال الأخرى فلا اِعْتِدَاد بها لوهائِها، ويبعد جدًّا أن يجمع بينها بِأن النَّجَّار كانت له أسماء متعددة. وأما اِحْتِمَال كون الجميع اشتركوا في عمله فيمنَع منه قوله في كثير من الرِّوَايَات السابِقة «لَم يكن بِالمدينة إلاَّ نجار واحد» إلاَّ إن كان يحمل على أن المراد بِالواحد الماهر في صناعته والبقية أعوانه فيمكن واللَّهُ أعلم.

وترجيح الحافظ في غاية الإحكام.

وصف المنبر

تفيد الروايات الصحيحة أن المنبر صنع من خشب شجرة الطرفاء أو الأثل أتى بها النجار، وسهل بن سعد من منطقة الغابة[3] القريبة من المدينة المنورة.

فقد روى البخاري[4] بسنده عن أبي حازم بن دينار: أن رجالاً أتوا سهل ابن سعد الساعدي وقد امتروا في المنبرِ مِمَّ عُودُهُ؟ فسألوه عن ذلك فقال: وَاللَّهِ إني لأعرِف مما هو، ولقد رأيته أول يوم وضع وأول يوم جلس عليه رسول اللَّهِ ρ، أرْسل رسول اللَّهِ ρ إلى فلانة امرأة مِن الأنصارِ -قد سماها سَهْلٌ -مرِي غلامك النجّار أن يعمل لي أعوادًا أجلس عليهِنَّ إذا كلمت الناس، فأمرته فعملها من طرفاء الغابة.....» الحديث.

---

(1) ذكره ابن زبالة في أخبار المدينة 88/1.

(2) فتح الباري 399/2.

(3) الغابة هي: اسم موضع قرب المدينة على نحو بريد، وقيل ثمانية أميال من المدينة من ناحية الشام فيه أموال لأهل المدينة. المغانم المطابة 979/3.

(4) صحيح البخاري 310/1، باب الخطبة على المنبر. وكذا في صحيح مسلم 386/1، باب جواز الخطوة والخطوتين في الصلاة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وجاء في رواية أخرى عند البخاري أيضاً[1]: «وهو من أثل الغابة عمله فلان مولى فلانة».

ولا تعارض بين الروايتين – كما قال الحافظ[2] وغيره – فإن الأثل هو الطرفاء، أو خشب يشبهه أعظم منه. وقيل: الطرفاء أربعة أصناف منها الأثل.

وتكاد الروايات تتفق على أن المنبر صنع من درجتين غير المجلس، فقد روى أبو داود[3] بإسناد جيد «أن تميماً الداري اتخذ له منبراً من مرقاتين...». قال السمهودي[4]: أي غير المقعدة.

وكذا روى ابن سعد في الطبقات[5] بسنده عن أبي هريرة فذكر الحديث، وفيه:" فأرسله إلى أثلةٍ بالغابة فقطعها، ثم عمل منها درجتين ومقعداً...». وروى مسلم في صحيحه[6] عن سهل بن سعد أنه قال: «والله إني لأعرف من أي عود هو...» فساق الحديث وفيه: «فعمل هذه الثلاث درجات...» وهذا لا إشكال فيه إذ يكون الراوي قد عدّ المجلس درجة، لكن المشكل ما في رواية الدارمي[7] التي جاء فيها: «هذه المراقي الثلاث أو الأربع» على الشك، وهذا لا يقوى على معارضة بقية الروايات التي أثبتت أن المنبر من درجتين ومقعد.

ومن هنا فإن ما قاله الكمال الدميري في شرح المنهاج: [8] من أن منبره ρ كان ثلاث درجات غير الدرجة التي تسمى المستراح بناء على هذه الرواية غير صحيح.

ولا يعكر عليه أيضاً ما رواه الحاكم[9] وغيره عن كعب بن عجرة τ قال: قال رسول الله ρ: ((**احضروا المنبر. فحضرنا. فلما ارتقى درجة قال: آمين.**

(*1*) صحيح البخاري 148/1، رقم: 370، كتاب الصلاة/ باب الصلاة في السطوح والمنبر والخشب.
(*2*) انظر: الفتح 399/2.
(*3*) السنن، باب في اتخاذ المنبر 284/1.
(*4*) وفاء الوفا 123/2.
(*5*) الطبقات الكبرى 249/1-250.
(*6*) باب في جواز الخطوة والخطويتين في الصلاة 386/1 رقم 544.
(*7*) مسند الدارمي 16/1.
(*8*) شرح المنهاج 478/2.
(*9*) المستدرك على الصحيحين 170/4.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فلما ارتقى الدرجة الثانية قال: آمين. فلما ارتقى الدرجة الثالثة قال: آمين...)) الحديث. لجواز أن يكون النبي ρ قد ارتقى في الثالثة على المجلس وهي الدرجة الثالثة كما قال السمهودي[1] وغيره. والله أعلم.

وأقدم من فصل القول في وصف المنبر الذي صنع للنبي ρ من المؤرخين-فيما وقفت عليه -ابن زبالة المتوفَّى في حدود سنة 200هـ، حيث قال: وطول منبر النبي ρ خاصة ذراعان في السماء، وعرضه ذراع في ذراع، وتربيعه سواء، وفيه مما كان يلي ظهره إذا قعد ثلاثة أعواد تدور...» ثم قال: «وطول المجلس -أي مجلسه ρ -شبران وأربع أصابع في مثل ذلك مربع، وما بين أسفل قوائم منبر النبي ρ الأول إلى رمانته خمسة أشبار وشيء، وعرض درجه شبران، وطولها شبر، وطوله من ورائه – يعني: محل الاستناد – شبران وشيء». ا.هـ

قال السمهودي[2]: «فيؤخذ من ذلك أن امتداد المنبر النبوي -من أوله - وهو مما يلي القبلة إلى ما يلي آخره في الشام أربعة أشبار وشيء، لقوله: «وعرض درجه شبران، وأن المجلس شبران وأربع أصابع".

وقوله: «وما بين أسفل قوائم منبر النبي ρ... إلخ» معناه: أن من طرف المنبر النبوي الذي يلي الأرض إلى طرف رمانته التي يضع عليها يده الكريمة خمسة أشبار وشيء، وذلك نحو ذراعين ونصف، قال[3]: وقد تقدم أن ارتفاع المنبر النبوي خاصة ذراعان، فيكون ارتفاع الرمانة نحو نصف ذراع". ا.هـ

وقال ابن زبالة [4]: -في الكلام على فضل ما بين القبر والمنبر - مانصه: «وفي المنبر من أسفله إلى أعلاه سبع كُوىً مستطيرة من جوانبه الثلاثة...». ثم قال: "وفي منبر رسول الله ρ خمسة أعواد من جوانبه الثلاثة فذهب بعضها".

---

(1) وفاء الوفا 123/2، وفضائل المدينة د. خليل 281/2.
(2) 124/2.
(3) المرجع السابق.
(4) أخبار المدينة ص 90 – 91.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ويصف ابن النجار في كتابه الدرة الثمينة[1] الذي ألفه سنة 593هـ، منبر النبي ρ فيقول: «وطول منبر النبي ρ ذراعان وشبر وثلاث أصابع، وعرضه ذراع راجح، وطول صدره وهو مستند النبي ρ ذراع، وطول رمانتي المنبر اللتين كان يمسكهما بيديه الكريمتين إذا جلس شبر وإصبعان».

ولا تخفى أوجه الاختلاف بين وصف ابن النجار ووَصْف ابن زبالة، غير أن وصف ابن زبالة أرجح؛ لقرب العهد به أولاً، ولتشكيك السمهودي وغيره في بقاء منبر النبي ρ على حاله إلى عهد ابن النجار كما سيأتي.

المنبر النبوي عبر التاريخ

ظل المنبر النبوي في المسجد على حاله بعد وفاة النبي ρ وكان أبو بكر الصديق τ إذا خطب يقوم على الدرجة الثانية ويضع رجليه على الدرجة السفلى، فلمّا ولي عمر τ قام على الدرجة السفلى ووضع رجليه على الأرض إذا قعد، فلمّا ولي عثمان فعل ذلك ست سنين من خلافته ثم علا إلى موضع النبي ρ [2].

وفي خلافة معاوية τ زاده مروان بن الحكم ست درجات من أسفله[3]، فصار تسع درجات بالمجلس، يقف الخلفاء على الدرجة السابعة وهي الأولى من المنبر الشريف.

قال الحافظ ابن حجر[4]: وكان سبب ذلك -أي زيادة مروان -ماحكاه الزبير بن بكار في أخبار المدينة بإسناده إلى حميد بنِ عبد الرحمن بن عوف قال «بعث معاوِية إلى مروان -وهو عامله على المدينة -أن يحمل إليه المنبر، فأمر به فقلع، فأظلمت المدينة، فخرج مروان فخطب وقال: إنما أمرني أمير المؤمنين أن أرفعه، فدعا نجارًا، وكان ثلاث درجات فزاد فيه الزِّيَادة التي هي عليها اليوم»، ورواه من وجه آخر قال:

(1) ص 133.
(2) الدرة الثمينة ص 132، وتحقيق النصرة ص 65، وفاء الوفا 119/2.
(3) الفتح 399/2.
(4) الفتح 399/2.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

«فكسفت الشمس حتى رأينا النُّجُوم وقال: فزاد فيه ست درجات وقال: إنَّما زِدت فيه حين كثر النَّاس».

ويصف لنا ابن زبالة شكل المنبر بعد الزيادة التي أضافها مروان بن الحكم فيقول[1]: «وذرع طول المنبر اليوم أربع أذرع، وعرضه ذراع وشيء يسير، وما بين الرمانة المؤخرة والرمانة التي كانت في منبر رسول الله ρ القديم ذراع وشيء، وما بين رمانة منبر النبي ρ إلى الرمانة المحدثة في مقدم المنبر ذراعان وعظم الذراع، وما بين الرمانة والأرض ثلاث أذرع وشيء، وطول المنبر اليوم من أسفل عتبته إلى مؤخره سبع أذرع وشبر، وطوله في الأرض إلى مؤخره ست أذرع» ا.هـ.

وأفاد ابن زبالة[2] أن مروان بن الحكم عمل في جنب المنبر الشرقي ثماني عشرة كُوَّة مستديرة شبه مربعة، وفي جنبه الغربي مثل ذلك. كما عمل في حائط المنبر الخشب عشرة أعواد ثابتة.

والمنبر -فيما أفاد ابن زبالة أيضاً -مبني فوق دَكّة من المرمر مرتفعة قدر ذراع[3].

قال السمهودي[4]:.ويتعين حمل كلامه على أن امتداد المنبر في الأرض من أسفل عتبة الرخام التي أمامه إلى مؤخر المنبر سبعة أذرع وشبر، وطول امتداده وهو في الأرض إلى مؤخره مع إسقاط العتبة ستة أذرع حتى يلتئم كلامه".

قال[5]: وقول ابن زبالة أولاً: «وذرع طول المنبر اليوم أربعة أذرع» مراده ارتفاعه في الهواء مع الدُّرَج الستّ التي زادها مروان، فيكون طول الدُّرج الستّ ذراعين، فتكون كل درجة ثلث ذراع، فيقرب

---

(1) السمهودي 125/2.
(2) المرجع السابق 125/2.
(3) المرجع السابق 54/2. وسماها ابن جبير ص170 حوضاً وقال: إن ارتفاعه شبر ونصف، وطوله أربع عشرة خطوة، وعرضه ست خطأ. وكذا قال ابن النجار: إن طوله –يعني في الارتفاع-شبر وعقد.
قال السمهودي: فكأن الكبس قد علا فإنها كانت ذراعاً في زمن ابن زبالة، وفي زمن ابن النجار شبراً وعقداً، ثم علا الكبس فلم يوجد اليوم. 55/2-56.
(4) 126/2.
(5) 127/2.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مما قدَّمه ابن زبالة في طول درج منبر النبي ρ وهو الذي تقتضيه المناسبة. ا.هـ

واستمر المنبر على ذلك مدّة طويلة، ولما قدم المهديُّ العباسي المدينةَ سنة إحدى وستين ومائة، أراد أن يعيد المنبر إلى سابق عهده، فقَالَ لَهُ الإمام مالك: إنما هو من طرفاءِ الغابة، وقد سمر إلى هذه العيدان وشُدَّ، فمتى نزعناه خِفْت أن يتهافت ويهلك، فلا أرى أن تغيره. فتركه على حاله[1]. وفي عام 593هـ وصف ابن النجار المنبر فقال[2]: وطول المنبر اليوم ثلاث أذرع وشبر وثلاثة أصابع، والدكَّة التي عليها من رخام طولها -أي في الارتفاع كما تقدم -شبر وعقد، ومن رأسه -أي المنبر -دون دكَّته إلى عتبته خمسة أذرع وشبر وأربعة أصابع، وقد زِيدَ فيه اليوم عتبتان وجعل عليه باب يفتح يوم الجمعة. ا.هـ.

وهذا وصف قريب من وصف ابن زبالة من حيث طول المنبر وامتداده في الأرض، وموافق لما ذكره ابن جبير في رحلته من حيث القدر فإنه قال[3]: رأيت منبر المدينة الشريف في عام ثمان وسبعين وخمسمائة وارتفاعه من الأرض نحو القامة أو أزيد وسعته خمسة أشبار، وطوله خمس خطوات، وأدراجه ثمانية، وله باب على هيئة الشباك يفتح يوم الجمعة، وطوله -أي الباب -أربعة أشبار ونصف شبر». ا.هـ

وزاد ابن جبير على ابن النجار في وصف المنبر فقال: وهو مغشى بعود الأبنوس، ومقعد رسول الله ρ من أعلاه ظاهر قد طبق عليه لوح من الأبنوس غير متصل به يصونه من القعود عليه، فيدخل الناس أيديهم إليه ويمسحونه بها تبركاً بلمس ذلك المقعد الكريم، وعلى رأس المنبر الأيمن -حيث يضع الخطيب يده إذا خطب -حلقة فضة مجوَّفة مستطيلة تشبه حلقة الخياط التي يضعها في إصبعه إلا أنها أكبر منها، وهي لاعبة تستدير في موضعها. ا.هـ

ولم يحدِّد لنا ابن جبير مَن ومتى أجريت عليه هذه التعديلات، إلا أن المطري نقل عن أحد أولاد المجاورين في المدينة واسمه يعقوب بن أبي

(1) الدرة الثمينة ص 132- 133.
(2) الدرة الثمينة ص 133.
(3) رحلة ابن جبير ص 70.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بكر أن المنبر النبوي مع الزيادة التي زادها مروان عليه قد تهافت على طول الزمان، وأن بعض خلفاء بني العباس جدّده، واتخذ من بقايا أعواد منبر النبي ρ أمشاطاً للتبرك، وعمل المنبر الذي ذكره ابن النجار فيما تقدّم.

وفي عام 654هـ شب حريق هائل في المسجد النبوي الشريف فاحترق المنبر الشريف، واحترق باحتراقه بقايا منبر النبي ρ ، وفات الزائرين -كما قال ابن عساكر[1] -لمس رمانة المنبر التي كان ρ يضع يده المقدَّسة المكرمة عليها عند جلوسه عليه، ولمس موضع جلوسه منه بين الخطبتين وقبلها، ولمس موضع قدميه الشريفتين بركة عامة ونفع عائد، وفيه ρ عوض من كل ذاهب، ودرك من كل غائب.

وقد وُضعَت بقايا المنبر المحترق في الدكة أو الحوض المرمري الذي كان أسفل المنبر، وبني فوقها بالآجر بحيث سد جوف ذلك الحوض كله فصار دكة مستوية.

قال السمهودي[2]: وقد شاهدت آثار قائمتي المنبر الشريف اللتين كان بأعلاهما رمانتاه قد نحت لهما في الحجر المحيط بالحوض المذكور نحو ذراع وثلث من طرف باطن الحوض المذكور مما يلي القبلة، وسعة الحوض المذكور خمسة أشبار، وعرض جدار الحوض المذكور خلف المنبر نحو نصف ذراع، وقد حرصت على وضع ما وُجد من تلك الأخشاب في محلها، فوضع ما بقي منها في محله من الحوض المذكور وبنوا عليه ". ا.هـ

وفي عام 656هـ أرسل المظفر ملك اليمن منبراً جديداً من الصندل، له رمانتان، فنصب في موضع المنبر النبوي الشريف[3].

وفي سنة 666هـ أرسل السلطان الظاهر بيبرس البندقداري منبراً جديداً طوله أربع أذرع في السماء ، ومن رأسه إلى عتبته سبع أذرع

---

(1) إتحاف الزائر ص 87، ونقله عنه السمهودي في وفاء الوفا 129/2.
(2) وفاء الوفا 130/2.
(3) نصيحة المشاور ص194، تحقيق النصرة ص38، تحفة الراكع والساجد ص142.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يزيد قليلاً، وله سبع درجات[1]، وباب بمصراعين، في كل مصراع رمانة من فضة، كتب على الجانب الأيمن منه تاريخ صنعه، وعلى الجانب الأيسر اسم صانعه:"أبو بكر بن يوسف النجار"،[2] فنصب موضع المنبر السابق، وخطب عليه حتى عام 797هـ[3].

وفي العام المذكور ظهرت في المنبر آثار الأرضة، فأرسل الملك الظاهر برقوق منبراً جديداً استمر حتى عام 820هـ[4].

ثم أرسل السلطان المؤيد شيخ منبراً آخر، فحل محله،[5] ووصفه السمهودي فقال[6]:"وطول هذا المنبر في السماء، سوى قبته وقوائمها، بل من الأرض إلى محل الجلوس؛ ستة أذرع وثلث، وارتفاع الحافتين اللتين يمين المجلس وشماله ذراع وثلث، وامتداد المنبر في الأرض من جهة بابه إلى مؤخره ثمانية أذرع ونصف راجحة، وعدد درجه ثمانية، وبعدها مجلس ارتفاعه نحو ذراع ونصف، وقبته مرتفعة، ولها هلال قائم عليها مرتفع أيضاً، وما أظن منبراً وضع قبله في موضعه أرفع منه، وله باب بصرعتين" ا.هـ

وفي عام 886هـ احترق المسجد النبوي الشريف، واحترق معه المنبر، فبنى أهل المدينة منبراً من الآجر، طلوه بالنَّورة.

وفي عام 888هـ أرسل السلطان الأشرف قايتباي منبراً من الرخام الأبيض، لوضعه مكان المنبر الذي بناه أهل المدينة، وحرص السمهودي -الذي كان حاضراً وقتئذ-أن يضعه داخل الحوض[7] الذي بناه السلف لتحديد موضع منبر النبي ρ بدقة، فلم يوافق متولي العمارة على ذلك، فوضع

---

(1) في وفاء الوفا 130/2 وبعض المراجع الأخرى "تسع درجات"، والصواب ما أثبته ، انظر التعريف ص29، تحقيق النصرة ص39، المغانم المطابة 495/2.

(2) ترجمه في المغانم 1165/3 وقال: "كان في العمارة من الصلحاء المتورعين، وفي النجارة من الكبراء المتقدمين، وهو الذي قدم بالمنبر إلى المدينة ، فوضعه في موضعه فأحسن وضعه، وأتقن نجارته وصنعه، ثم انقطع في المدينة". ا.هـ باختصار وتصرف.

(3) المراجع المتقدمة

(4) تحقيق النصرة ص39، فتح الباري 399/2، وفاء الوفا 131/2.

(5) جعل الحافظ ابن حجر في الفتح 399/2 منبر المؤيد بدلاً من منبر الظاهر بيبرس. قال السمهودي:"لم يطلع ابن حجر على ما ذكره المراغي من منبر الظاهر برقوق، وكلام المراغي أولى بالاعتماد فإنه كان بالمدينة حينئذ" ا.هـ

(6) وفاء الوفا 134/2.

(7) كان الحوض مائلاً إلى اليمين قليلاً لا يخرج صدر المستقبل عن القبلة. وفاء الوفا 135/2-136.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

موضع المنبر المحترق،[1] مقدماً إلى القبلة عشرين قيراطاً، أي ما يقرب من ذراع، ومنحرفاً إلى الروضة ثلاثة قراريط (خمسة أصابع) [2].

وفي عام 998هـ[3] أرسل السلطان مراد العثماني منبراً جديداً وضع موضع منبر قايتباي، و نقل منبر قايتباي إلى مسجد قباء، وبقي فيه حتى عام 1408هـ حيث التوسعة الكبرى لمسجد قباء، فاحتفظ به في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة.[4]

أما منبر السلطان مراد فقد صنع من المرمر النقي، وهو غاية في الجمال ودقة الصناعة، يتكون من اثنتي عشرة درجة، ثلاث خارج الباب، وتسع داخله، تعلوه قبة هرمية لطيفة، محمولة على أربعة أعمدة مضلعة رشيقة من المرمر، وبابه من الخشب القرو يتكون من مصراعين مزخرفين بزخارف هندسية إسلامية، مدهون باللون اللوزي الجميل، كتب فوقه الأبيات التالية:

أرسل السلطان مراد بن سليم مستزيداً خير زاد
دام في أوج العلا آمناً في ظله خير
نحو روض المصطفى صلى عليه ربنا الهادي به
منبراً قد أسست بالهدى واليمن من صدق
منبراً يعلي الهدى دام منصوباً لأعلام
قال سعد ملهما منبراً عمر سلطان

وفوقه شرفات هن آية في الروعة، كتب في وسطها (لا إله إلا الله محمد رسول الله).

وقد اهتمت حكومة المملكة العربية السعودية بهذا المنبر، وشملته بالرعاية والعناية المستمرة، و تقوم بطلائه بماء الذهب كلما دعت الحاجة

(*1*) وكان قد خفي على واضعه ما في جوف الحوض، ولم يكن معه أحد من مؤرخي المدينة. المرجع السابق.
(*2*) انظر المرجع السابق، نزهة الناظرين ص 154 .
(*3*) انظر نزهة الناظرين ص 154، الرحلة الحجازية ص239، آثار المدينة ص90. و في عمدة الأخبار ص136 سنة 999هـ.
(*4*) الحجرات الطاهرات للخولي ص35

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إلى ذلك، ووضعت عليه ورقاً شفافاً لحمايته من اللمس حفاظاً عليه، وليبقى شاهداً على دقة الفن الإسلامي وأحد أعاجيبه الباقية[1].

فضائل المنبر

ورد في فضل المنبر النبوي الشريف عدد من الأحاديث الصحيحة، فقد روى الإمام أحمد[2] وغيره بسند صحيح عن أبي هريرة τ قال: قال رسول الله ρ: ((**منبري على ترعة من ترع الجنة**)).

ورواه عن سهل بن سعد τ بلفظ[3]: ((**إن منبري هذا على ترعة من ترع الجنة**)).

والترعة: الروضة على المكان المرتفع خاصة، فإذا كانت في المطمئن فهي روضة. وقال أبو عمرو الشيباني[4]: الترعة: الدرجة. وفسرها سهل بن سعد رضي الله عنه في حديث أحمد[5] بالباب. قال أبو عبيد[6]: وهذا هو الوجه عندنا. فالمعنى: إن منبري على باب من أبواب الجنة.

وروى الإمام أحمد[7] والنسائي[8] واللفظ له عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ρ قال: ((**إن قوائم منبري هذا رواتب في الجنة**)). وإسناده صحيح.

ومعنى رواتب: دائمة ثابتة[9].

---

(1) الرحلة الحجازية ص239، الحجرات الطاهرات للخولي ص35
(2) المسند (360/2، 450).
(3) المسند 339/5.
(4) غريب الحديث لأبي عبيد ص5.
(5) المسند 419/5 رقم 22836.
(6) غريب الحديث ص6.
(7) المسند 292/6، 318.
(8) سنن النسائي 36/2.
(9) القاموس مادة (ر ت ب).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وروى البخاري[1] ومسلم[2] عن أبي هريرة τ عن النبي ρ أنه قال: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي».

وروى ابن سعد في الطبقات[3] وابن أبي شيبة[4] وغيرهما عن أبي سعيد الخدري τ قال: بينما نحن جلوس في المسجد، إذ خرج علينا رسول الله ρ في المرض الذي توفي فيه عاصباً رأسه بخرقة، فخرج يمشي حتى قام على المنبر، فلما استوى عليه قال: ((**والذي نفسي بيده إني لقائم على الحوض الساعة**...)) الحديث. وإسناده حسن.

وقد اختلف العلماء في معنى كون المنبر على الحوض، فذهب ابن النجار[5] وابن عساكر[6] وجمهور العلماء إلى أن المنبر النبوي الشريف بعينه يعيده الله سبحانه يوم القيامة كما يعيد سائر الخلائق، ويوضع على حوضه في ذلك اليوم؟. قال القاضي عياض:[7] وهو الأظهر. وذهب البعض[8] إلى أن الله سبحانه يخلق له منبراً -أيَّ منبر -فيجعله على الحوض تكريماً له وتشريفاً. وذهب الخطابي والباجي[9] إلى أن في الكلام مجاز، ومعناه أن الحضور عند المنبر الشريف، وملازمة الأعمال الصالحة بالقرب منه؛ يورد الحوض ويوجب الشرب منه.

قال السمهودي[10]: "ويظهر لي معنى رابع وهو أن البقعة التي عليها المنبر تعاد بعينها في الجنة، ويعاد منبره ذلك على هيئة تناسب ما في

---

(1) تقدّم تخريجه.
(2) تقدّم تخريجه.
(3) الطبقات الكبرى 230/2.
(4) المصنف 306/6.
(5) الدرة الثمينة ص 131.
(6) إتحاف الزائر ص 84، ونقله عنه السمهودي في وفاء الوفا 161/2.
(7) الشفا 92/2.
(8) وفاء الوفا 161/2.
(9) وفاء الوفا 160/2.
(10) وفاء الوفا للسمهودي 161/2.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الجنة فيُجعل المنبر عليها عند عُقْر الحوض، وهو مؤخره، وعن ذلك عبر بـ"ترعة من ترع الجنة"، وذكر النبي ρ ذلك لأمته؛ للترغيب في العمل في هذا المحل الشريف ليفضي بصاحبه إلى ذلك". وهو جمع حسن بين الأقوال المتقدمة.

ولِعَظيم فضل هذا المنبر وشرفه اشتدّ النكير على من حلف عنده بيمينٍ آثمة، فقد روى الإمام مالك[1] بسند صحيح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ρ قال: ((**من حلف على منبري آثماً تبوَّأ مقعده من النار**)).

ورواه ابن أبي شيبة[2] وأبو داود[3] بلفظ: ((**لا يحلف أحدٌ عند منبري هذا على يمين آثمة ولو على سواك أخضر إلا تبوَّأ مقعده من النار**)) أو ((**وجبت له النار**)).

وعَدَّ بعض العلماء من فضائل المنبر الشريف ارتجافه خشيةً مما سمعه من النبي ρ عن قدرة الخالق سبحانه وجبروته، فقد روى الإمام مسلم[4] بسنده إلى عبيد الله بن مقسم أنه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول: رأيت رسول الله ρ على المنبر وهو يقول: ((**يأخذ الجبار سماواته وأرضه بيديه**)). وقبض رسول الله ρ يده وجعل يقبضها ويبسطها، ثم قال: ((**فيقول: أنا الرحمن أنا الملك. أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟**)) وتمايل رسول الله ρ عن يمينه وعن شماله حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه، حتى أقول: أساقط هو برسول الله ρ ؟. قال الإمام النووي[5] -رحمه الله-: "يحتمل أن تحركه بحركة النبي ρ بهذه الإشارة. قال القاضي: ويحتمل أن يكون بنفسه هيبة لسمعه كما حَنَّ الجذع". والله أعلم.

(*1*) الموطأ 727/2.
(*2*) المصنف 7/ 2 – 3 رقم: 2185.
(*3*) السنن 221/3، باب ما جاء في تعظيم اليمين عند منبر النبي ρ.
(*4*) صحيح مسلم، كتاب صفات المنافقين، صفة القيامة والجنة والنار رقم 26، والمعجم الكبير 12 / 355.
(*5*) شرح النووي على صحيح مسلم 133/17.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مصادر ومراجع البحث

1. إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائرين، لأبي اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، الطبعة الأولى: 1426هـ، تحقيق: د. مصطفى عمار منلا.
2. الأحاديث الواردة في فضائل المدينة، د. صالح بن حامد الرفاعي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الثانية: 1415هـ.
3. أخبار المدينة، لمحمد بن الحسن بن زبالة، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، الطبعة الأولى: 1424هـ، جمع وتوثيق ودراسة: صلاح عبد العزيز بن سلامة.
4. التاريخ الكبير، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار الفكر، تحقيق: السيد هاشم الندوي.
5. التمهيد، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، وزارة عموم الأوقاف بالمغرب، 1387هـ، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي – ومحمد ابن عبد الكبير البكري.
6. الدرة الثمينة في أخبار المدينة، لأبي عبد الله محمد بن محمود بن النجار البغدادي، دار المدينة المنورة، الطبعة الأولى: 1417هـ، تحقيق: حسين شكري.
7. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: 1414هـ، تحقيق: عادل أحمد وعلي محمد معوض.
8. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الفكر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.
9. سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: أحمد شاكر.
10. السنن الكبرى للبيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، مكتبة دار الباز – مكة المكرمة، 1414هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.
11. السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: 1411هـ، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

12. صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير -بيروت، الطبعة الثانية: 1407هـ، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.
13. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
14. الطبقات الكبرى لابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد البصري، دار صادر – بيروت.
15. فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة -بيروت، 1379هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
16. فضائل المدينة المنورة، د. خليل إبراهيم ملا خاطر، دار القبلة للثقافة الإسلامية (جدة)- مكتبة دار التراث (المدينة المنورة) – مؤسسة علوم القرآن (دمشق – بيروت)، الطبعة الأولى: 1413هـ.
17. كشف الظنون، مصطفى بن عبد الله الرومي الحنفي، دار الكتب العلمية – بيروت، 1413هـ.
18. المحلّى، لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم، دار الآفاق الجديدة – بيروت، تحقيق: لجنة إحياء التراث الإسلامي.
19. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: 1411هـ، تحقيق: مصطفى عطا.
20. مسند الإمام أحمد، لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة قرطبة – مصر.
21. مسند الشهاب، لأبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية: 1407هـ، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.
22. مصنف ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى: 1409هـ، تحقيق: كمال يوسف الحوت.
23. مصنف عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثانية: 1403هـ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

24. المغانم المطابة في معالم طابة، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، الطبعة الأولى: 1423هـ.
25. موطأ الإمام مالك، لأبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي، دار إحياء التراث العربي – مصر، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
26. النجم الوهاج في شرح المنهاج، لكمال الدين أبي البقاء محمد بن موسى الدَّميري، دار المنهاج، الطبعة الأولى: 1425هـ.
27. وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، لنور الدين علي بن عبد الله السمهودي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الأولى: 1422هـ، تحقيق: قاسم السامرائي.

This file was downloaded from QuranicThought.com